من التأويل كما في الاستفهام والنفي وما جرى مجراهما نحو ما احد خير منك لان
المنفي لعمومه التحق بالمعرفة وارجل في الدار ام امرأة لانه متناول بابتهما وعلى
هذا في الدار رجل وقد حسن الا انهم الا التبس فيه اعني التبس الصفة
بالخبر ولهذا التزم تقديمه وقد يجيئان معرفتين انما جاز تعريفهما عند
ما يكون المخاطب متصور الشيئين ولم يعرف النسبة بينهما فافدته بذلك
النسبة المجهولة عنده كما اذا عرف وجود زيد وعرف اشخصا قد
انطلق فقلت له زيد المنطلق اي زيد هو الشخص الذي عرفته بالا
لانطلاق والمعتبر في ذلك حصول الفايدة فحيث وجدته استقام الكلام
وقولهم الله الهنا ومحمد نبينا على وجهين احدهما ان يذكر ذلك
تقربا وتعبدا والثاني ان يقال للجاحد الذي يعرف ويجحد ذلك فتنزله
منزلة من تخبره بشي لا يعرف واعلم انهما اذا كانا معرفتين لا يجوز
تقديم الخبر على المبتدا بخلاف ما اذا كان الخبر نكرة فلو قلت المنطلق زيد
وزعمت انك قدمت الخبر لم يجز بل وذهب به تقدر ذلك لكان المنطلق

المنطلق مبتداء وزيد خبره لا يقال ان زيدا يدل على الشخص فهو متعين
للاسناد اليه فيكون مبتداء قدم او اخر والمنطلق يدل على المعنى النسبي
فتعين للخبرية مقدما كان او مؤخرا لانا لا نجعل المنطلق مبتداء
الا على تاويل الشخص الذي ينطلق ولا نجعل زيدا خبرا الا على تاويل
مسمى بهذا الاسم فكل واحد منهما صالح لان يكون مبتدا او خبرا
فايهما تقدم هو المبتداء كما ذكرنا هذا هو المذهب السراقي وذكر ابو علي انه
يجوز تقديم الخبر وان كانا معرفتين فانك اذا قلت زيد اخوك وترا
دك ان تخبر عمن يعرفه المخاطب باخوته بانه مسمى بزيد كان اخوك مبتداء
وزيد خبره وان كان مقدما الاختلاف انما هو في موضع الالتباس
اعني ما اذا كان كل واحد منهما صالحا لان يكون مبتدا وخبرا واما في غير
موضع الالتباس فالتقديم جائز بالاتفاق نحو قوله بنونا بنو ابنائنا
وبناتنا بنوهن ابناء الرجال الاباعد فهنا لا يلتبس ان المراد
هو الاخبار عن ابناء الابناء بانهم بمنزلة الابناء لا عن الابناء بانهم

Copyright © King Saud University